

## 5 الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الشيخ د عمر

### العيد

عمر العيد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. قال المصنف رحمه الله تعالى اصل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولما اراد الله تعالى رحمة العباد وكرامته بارساله الى العالمين - [00:00:00](#)

حبب اليه الخلاء فكان يتحنث في غار في غار حراء كما كان يصنع ذلك متعبد ذلك الزمان كما قال ابو طالب في قصيدته المشهورة اللامية وثور ومن ارسى تبيرا مكانه - [00:00:20](#)

وراق لبر في حراء ونازل. ففجأه الحق وهو بغار حراء في رمضان. وله من العمر اربعون سنة فجاءه الملك فقال له اقرأ. قال فجاءه الملك فقال له اقرأ. فقال لست - [00:00:40](#)

فغته حتى بلغ منه الجهد. ثم ارسله فقال له اقرأ. قال لست بقارئ ثلاثا. ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم. الذي علم - [00:01:00](#)

قلم علم الانسان ما لم يعلم. فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره فاخبر بذلك خديجة رضي الله تعالى عنها وقال قد خشيت على عقلي فثبته وقالت ابشر - [00:01:20](#)

كلا والله لا يخزيك الله ابدا. انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتعين على نوائب الدهر في اوصاف اخر جميلة عدتها من اخلاقه صلى الله عليه وسلم وتصديقا من - [00:01:40](#)

هالة وتثبينا واعانة على الحق. فهي اول فهو فهي اول صديق له رضي الله تعالى عنها واکرمها بدأ المؤلف رحمه الله تعالى بذكر بداية بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم. قبل ان نتكلم - [00:02:00](#)

على ما ذكره المؤلف رحمه الله لعلي اتكلم حول موضوعين الاول نسيته بالامس وهو تتعلق ببناء البيت. اذ بنت قريش بيت الله الحرام. وهدمت ما كان عليه من قبل. وكان - [00:02:20](#)

بناؤه من قبل على قواعد ابراهيم. ولكن قصرت بها النفقة مما ادى بها الى ان اخرجت جزءا من البيت عن موضعه فبنت آآ جزءا منه والبقية ترك وهو موضع الحجر الذي يسمى الان حجر اسماعيل - [00:02:40](#)

والله اعلم بتسميته فان هذه التسمية بتسمية حجر اسماعيل لم يرد عليها دليل ولم نجد لها شيء من المستند. هذا المكان الذي هو حجر اسماعيل الذي يسمى به ويسميه بعضهم بالحطيم. من - [00:03:00](#)

اراد ان يصلي في الكعبة فانه يصلي في هذا الموضع فكأنه صلى في داخل الكعبة. ولذلك قريش غيرت معلمين مما كانت عليه الكعبة. المعلم الاول انها قصرت بها النفقة فلم تبته على القواعد ابراهيم. الثاني - [00:03:20](#)

انها رفعت باب البيت وكان من قبل الى الارض مساويا. وقالوا لا ندع كل احد يدخله. فنرفعه حيث لا يدخل الا من شئنا ونمنع من شئنا. ولا زال على هذا الى الان البيت مقصور منه وقد رفع - [00:03:40](#)

بابه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة كما في الحديث الصحيح لولا ان قومك حدثاء عهد بكفر لهدمت الكعبة ولبنيتها على قواعد ابراهيم ولجعلت لها بابان باب يدخل معه وباب يخرج معه او كما قال النبي - [00:04:00](#)

صلى الله عليه وسلم. ولما دخل النبي الكعبة لم يدخل معه عدد كبير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان انا ممن دخل

بلال رضي الله عنه. ولما خرج المصطفى ابتدره ابن عمر رضي الله عنه. فقال ارني الموضع الذي صلى فيه رسول - [00:04:20](#)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصلي فيه ثم بين له انه صلى بين العلمين وكان ساريتين هناك وقد صلى فيها محمد صلى الله عليه وسلم وصلى ابن عمر فيه. جاءت عائشة وهي تطوف فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم اني اريد ان يصلي داخل الكعبة. فاخذ - [00:04:40](#)

النبي بها يدها وادخلها الموضع الذي يسمى الحجر وقال صل هنا فانه مثل ما من صلى في داخل الكعبة اه كانت الكعبة وسيأتينا ان شاء الله في فتح مكة ما كانت فيها من المعالم كانت فيها تماثيل وكان فيها صور وكان فيها كذا وكان النبي - [00:05:00](#)  
صلى الله عليه وسلم في حجة في فتح مكة رفض ان يدخلها حتى اخرجت الاصنام وقمست السور التي فيها فدخل صلى الله عليه وسلم. الموضوع الثاني الذي نود ان نتحدث عنه وهو قبل ان نذكر بعثة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:20](#)  
من المناسب ان نتكلم عن واقع العرب في الجاهلية. ماذا كانت الى الهتهم وما كانت معبوداتهم؟ وان كان هذا سنأتي له بزيادة تفصيل ان شاء الله يمكن ان يكون غدا او في احدي الدروس ان شاء الله. نحن نعلم ان مبعث النبي - [00:05:40](#)

صلى الله عليه وسلم وقت كانت العرب في الجاهلية تعبد الاصنام. وكانت بداية هذه الاصنام تربط دائما من يقوم نوح عليه الصلاة والسلام. وكان قوم نوح عبادا للاصنام. وذكروا السبب في ذلك. اه ذكرت كتب السير على - [00:06:00](#)  
على وجه العموم قصصا متعددة في قضية اه سبب وجود الشرك في قوم نوح مما ذكروه ان نود ويغوص ويعوق ونسر. هؤلاء كانوا عبادا صالحون. وكان قوم نوح اذا رأوهم اجتهدوا في طاعة - [00:06:20](#)

بالله تعالى وكن مثل ما روي في الاثر ان من خير الناس من اذا رأيتك له تكسبك شيئا من النشاط في طاعة الله تعالى - [00:06:40](#)  
اولئك القوم كانت لهم الذين ذكرناهم ود ويغوث ومن معه كانوا قوما صالحين. وكانوا اهل صلاح واستقامة وعبادة. ويريد الله ان يموتوا جميعا في شهر واحد. فحزن الناس على فراقهم اشد الحزن. وبكوا عليهم بكاء مرا. فجاء الشيطان - [00:07:00](#)  
فقال لهم الا تردون ان اصنع لكم صورهم كمثل هيتهم تضعونها امامكم اذا شعرتهم بضعف في الطاعة وفي العبادة نظرتهم الى هذه فازددتم نشاطا. قالوا ان ذلك لخير. فصنع لهم الشيطان هذه الاصنام - [00:07:20](#)

على صورهم فاذا وجدوا وحشة في قلوبهم او ضعفا في طاعة ربهم انطلقوا لهذه الصور فازدادوا طاعة وصلاحا واستقامة يمضي القرن الاول وهم يتذكرون بهذه الصور طاعة الله تعالى. ثم يأتي قرن بعدهم فيقولون ان لهذه الصور لشأنا - [00:07:40](#)  
ان اهلنا اذا ارادوا ان يطيعوا الله وان يجتهدوا في طاعة لذهبوا اليها. فلا بد ان فيها نوع من البركة والخير. فذهبوا فاستعملوه وهل التبرك مضى هذا الجيل والقرن جاء قرن ثالث فقال بعد ذلك ان اهلنا يتبركون بها وما تبركوا بها - [00:08:00](#)  
الا لان لها نوع من التصرف والتأثير. وكانت النتيجة قالوا انهم يعبدونها من دون الله فعبدت. ثم بعد ذلك ارسل الله قنوح عليه الصلاة والسلام لنبذ هذا المعلم وهو معلم الشرك. وذكر الفاكهي عن عبد الله ابن عبيد ابن عمير - [00:08:20](#)

قال اول ما حدث الشرك او حدثت الاصنام في قوم نوح كان الابناء يبرون اباؤهم فكان احد من الاباء ابي توفي فابنه حزن عليه فقال له الشيطان الا اصنع لك مثل ابيك؟ ثم صنع له فكان يتذكر والده ويحبه - [00:08:40](#)  
ثم مرت الاجيال فعبدت من دون الله تعالى. ولسنا بصد الكلام على هذه فقد الف كتاب اظنه الكليبي كتابا سماه الاصنام يعني ذكر تاريخ الاصنام وانواعها ومتعلقاته. وسيأتينا نوعا منها ان شاء الله في معرض حديثنا. كانت حالة الجزيرة - [00:09:00](#)  
قتل العرب تعبد الاصنام. وكانت فارس تعبد النار. ولذلك اوقدوا نارا ولم تطفأ الا بعد وجود جيش الاسلام واظنها خمدت نار كسرى حين فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه فارس فاخذت نار كسرى وهي نار المجوس - [00:09:20](#)

وكانت طائفة اخرى تعبد الكواكب من دون الله تعالى. ومنهم من صنع لهذه الكواكب هياكل. وقيل ان قوم ابراهيم عليه الصلاة والسلام كانوا يعبدون الكواكب فيستغيثون بها من دون الله تعالى. وهكذا طوائف عدة تعبد اصناما متعددة - [00:09:40](#)  
من دون الله تعالى. وعلى كل حال هذه الاصنام سواء كانت اشجار او احجار او او اوثانا او كانت آ نواتا او قبورا او غيرها حكمها

واحد من عبدها من دون الله تعالى فلا شك في شركه وردته وانحرافه عن دين الله - [00:10:00](#)

تعالى كيف حدث هذا الشرك في جزيرة العرب بيد انه كان في مناطق متعددة. اول من حمل الشرك للعرب رجل اسمه عمرو ابن لحي الخزاعي. عمرو ابن لحي الخزاعي هذا هو اول من بدل دين ابراهيم. وذكر - [00:10:20](#)

العلماء اه ان سبب ذلك قال بعضهم اه في بسببه في قصة بسجع سجع الكهان وفي قصة اخرى ذكر ان عمرو ابن لحي الخزاعي سافر الى الشام وخرج اليهم وانطلق الى آآ مدينة او قرية - [00:10:40](#)

اه من قرية قرى البلقاء فوجد بها قوما من العماليق. وسألهم وهؤلاء من اولاد عمليق ابن لاوذ ابن سام فرآهم يعبدون اصناما فسألهم ما هذه الاصنام واراكم تعبدونها؟ قالوا هذه اصنام نعبدها فنستغفر - [00:11:00](#)

تمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا. قال اعطوني شيئا منها ارسله الى قومي في مكة فاعطوه صنم قالوا انه اعطوه صنم هبل ثم جاء به الى بيت الله الحرام ووضعه هناك وجعله عند الكعبة واصبحت العرب تعبد بعد ذلك - [00:11:20](#)

وقيل ان آآ عمرو بن لحي رأى رؤيا في المنام وانه رأى رؤيا في المنام وهاتف من اخبر به ان انك تأتي ساحل جدة فتجد اصناما معدة والى غيره من السجعات ثم حظر الساحل فوجد فيها ود ويغوث ويعوق ونسرى - [00:11:40](#)

ثم قام بتفريقها على قبائل العرب ولذلك قيل ان عمرو بن لحي هو اول من غير دين ابراهيم في جزيرة العرب ذكر الامام البخاري وابن المنذرت وابن مردوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح تعبد اما ود - [00:12:00](#)

فكان لكلاب بدومة الجندل. واما سواع فكانت لهذيل. واما يغوث فكانت لمراد. ثم لبني غطفان عند سبأ واما يعوق فكانت لهمدان واما نسر فكانت لحمير لال ذي كلاع اي وكانت ثم ذكر انها اسماء لقوم صالحين. ورد في - [00:12:20](#)

سيرة ابن هشام من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال اه لاكسم ابن الجون الخزاعي هذا صحابي رضي الله عنه اسمه اكسم ابن جون الخزاعي قال يا اكسم رأيت عمرو ابن لحي ابن قمعة ابن خندف يجر قصبه في النار يعني امعاءه - [00:12:40](#)

ويدور بها كما يدور الحمار بالرحى. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم له فما رأيت رجلا اشبه به منك. فقال يا رسول الله عسى ان يضرنى شبهه؟ فقال يا يعني يا نبي الله هل يضرنى سببه؟ قال الرسول صلى الله عليه وسلم لا انك مؤمن وهو كافر - [00:13:00](#)

وذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه اول من غير دين اسماعيل فنصب الاوثان وغير ما كانت العرب تعبد آآ من ما من عبادة الله تعالى وحده لا شريك له. هذه الاصنام كانت العرب في الجاهلية لها قداسة عندها. ونحن نعلم ان الكعبة - [00:13:20](#)

لها نوع من التعظيم في النفوس. ولو قيل لكل واحد منا من يشارك في بناء الكعبة؟ قلنا ندفع كل ما نملك فيه من يشارك في عطر الكعبة انا ساذهب ومن يريد ان يدفع تبرعات ساعطر كعبة دفعا. وتجد ان هذه الكعبة لها نوع من - [00:13:40](#)

اخذوا ما كان من خصائص الكعبة فجعلوه لاصنامهم. فكانت الكعبة تعطر وكانت تكسى وكانت تطيب كانت الكعبة لها سدنة. وكان الناس ينفقون عند الكعبة اموالا يتقربون بها الى الله. وجعلوا لالهتهم واصنامهم مثل ذلك - [00:14:00](#)

بل انهم ليتمسحون بهذه يتمسحون بالاصنام فما يسافر احدا منهم الى سفر الا وذهب الى الصنم فتمسح به ودعاه وما يرجع من سفر الا ويذهب الى صنمه يطلب منه. ذكروا قصة من القصص اللطائف هنا. قالوا كان - [00:14:20](#)

بني ملكان بن كنانة بن خزيمة بن مدركة صنم. وكان اسم هذا الصنم سعد. اسمه سعد. ولعله على اسماء البشر. وكان هذا الصنم صخرة بفلات من ارضهم وكانت طويلة. فاقبل رجل من بني - [00:14:40](#)

من هؤلاء بابل الله. وكانت ابله لم تكن مروضة. وعند هذا الصنم يذبحون عنده ويقربون القرابين فجاء بابله لتتبرك بهذا الصنم. فلما جاءت الابل واذا حوله دماء. فشمت هذه فنفرت في كل - [00:15:00](#)

جانب فغضب هذا الرجل اشد الغضب. فاخذ حجرا ورمى هذا الصنم به. واخذ يرميه وقال لا بارك الله فيك نفرت علي ابلي. ثم خرج يطلبها من هنا وهناك حتى جمعها بعد تعب ومشقة. ثم قال بيتين من الشعر - [00:15:20](#)

اتينا الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فلا نحن من سعد. اتينا الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا فلا نحن من سعد وهل سعد الا صخرة

بتنوفة من الارض لا يدعى لغى ولا رشد. لا يدعى لغى ولا رشد - [00:15:40](#)

يعني لم ينفع لا لشيء يستفاد منه ولا لضر فبعدها عرف بان هذا الاله الذي تعبده قبيلته وقومه لا خير فيه بل ان ضرره واضح اذ انه كان سببا في تنفير ابله. هذه بعض من اخبار ما كانت العصر - [00:16:00](#)

تعمله في في الجاهلية من مع اصنامها. ويحكي لنا عمرو بن العاص وسيأتيه ان شاء الله مزيد من ذلك. قال كان احدنا اذا اراد ان يسافر سفرا فاما ان يأخذ معه احجارا من الحرم نظرا لقدسيته ثم يعبدها في اثناء سفره - [00:16:20](#)

يقدها. وربما لا يستطيع ان يحمل شيئا. فاذا نزل واديا بحث عن اربعة احجار. فلوجد منها ثلاثة اه اجملهم واحسن وجد احسنها فجعله الها له يعبده من دون الله. ثم الثلاثة جعلها اثافي للقدر فاقود عليها. فاذا ذهب - [00:16:40](#)

من هذا الوادي ترك الهه وانطلق. قال وربما تأتي الى صحراء قاحلة فلا نجد فيها حجارة. فماذا نعمل؟ تأتي بالرمل احلب عليه الشاة ثم نضع منه هيكلا ثم نعبد من دون الله ثم ننطلق الى متاع الى سفرنا وغيره. وعجبا لسخافة هذه العقول - [00:17:00](#)

كيف وصل بها الحد الى ان تعبد التراب وجمعته هي وتعظمه اشد التعظيم ولما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا - [00:17:20](#)

الا اختلاف وانكر على محمد صلى الله عليه وسلم اذ يدعوهم لعبادة الله وحده لا شريك له. ولا شك بان هذا جهل منهم ودل على ضعف عقولهم. ولعلي ان شاء الله ان لم ايهم انسى ان تأتي غدا ببعض ما كانت صور الجاهلية - [00:17:40](#)

وحياتها حياة العرب قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم واشعاع هذا النور الذي نسأل الله ان يضيء قلوبنا به وان عليه. ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يمكث لا يرى شيئا. وفتقر عنه الوحي فاغتم - [00:18:00](#)

لذلك وذهب مرارا ليتردى من رؤوس الجبال. وذلك من شوقه الى ما رأى اول مرة. الان بدأ بداية البعثة. ولعل بداية البعثة تنطلق نسميها البداية الحقيقية هي بنزول جبريل عليه حين قال له اقرأ. ولا ندري هل يمكننا الوقت ان نصل الى هذه ام اننا سنذكر اشياء -

[00:18:20](#)

كانت قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانت هناك ثمة ارباب وكان هناك ثمة امور كانها تقدمت لهيئته صلى الله عليه وسلم لتحمل - [00:18:50](#)

ولهذه المسؤولية العظيمة الا وهو شرف النبوة وهداية الناس. نحن نعلم بان محمد صلى الله عليه وسلم قد بشر به عدد من الانبياء. بل ان اعظم ذلك ما من نبي من الانبياء عليه الصلاة والسلام الا وقد اخذ - [00:19:10](#)

عليه العهد والميثاق. وعلى قومه كذلك متى بعث محمد وانتم احياء؟ تدعون ما انتم عليه من الدين تبعون محمدا صلى الله عليه وسلم. والله قد ذكر ذلك في كتابه واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتمكم من كتاب وحكمة - [00:19:30](#)

ثم جاءكم رسول من عند الله مصدق لما معكم لتؤمنن به. جاءهم الامر بالامر بالايمان به وكذلك بنصرته صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لما رأى آآ عمر بن الخطاب وفي يده قطعة من التوراة قال له النبي - [00:19:50](#)

صلى الله عليه وسلم افي شك مني يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لو كان موسى حي ما وسعه الا اتباعي. وهذا العهد اخذ جعل الانبياء كلهم من نوح عليه الصلاة والسلام الى عهد عيسى عليه الصلاة والسلام. كذلك نجد منها - [00:20:10](#)

ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام بشروا به. وممن بشر به بشارة واضحة عيسى عليه الصلاة والسلام بقوله ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد. دل على انه بشارة عيسى عليه الصلاة والسلام. بل نجد كذلك - [00:20:30](#)

اه في التوراة والانجيل ذكر الله في ذلك الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ثم بعد ذلك ذكروا انه محمد صلى الله عليه وسلم مكتوب في التوراة وفي الانجيل. واعظم دليل على ذلك ما حكى الله في سورة البقرة -

[00:20:50](#)

ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معه. دل على انه مصدق لما معهم. يعني انه محمد صلى الله عليه وسلم بل ذكر الله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. دل على انهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. يعرفون صفته وشكله وهيئته واخلاقه - [00:21:10](#)

بل ما من رجل من علماء اليهود والنصارى الا ويعرف محمد صلى الله عليه وسلم معرفة تامة. ولعلنا اخذنا بالامس قصة اتى بحيرة الراهب عرف بانه نبي مع انه صلى الله عليه وسلم قد بلغ السنة الثانية عشرة ولم يؤتى بالنبوة - [00:21:30](#)

وحتى نبوته صلى الله عليه وسلم قد ذكرت ما بين كتفيه صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة يعرفه كل من اليهود والنصارى لانه قد ذكر لهم. منها كذلك ذكر الله لنا في سورة اظنها الفتح او الشورى في قوله تعالى محمد - [00:21:50](#)

رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. ثم ذكر الله بان من صفاتهم تراهم ركعا سجدا. ثم ذكر من صفات تمشيمهم في وجوههم من اثر السجود قال ذلك مثلهم في التوراة وقال ومثلهم في الانجيل. دل على ان محمد صلى الله عليه وسلم قد ذكر في التوراة - [00:22:10](#)

وذكر في الانجيل مما يدل على آآ صدق نبوته وان اليهود كانت آآ قبل قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم تتوعد الاوس والخزرج قالوا قد اظننا وقت زمان نبي وان يخرج فانا سنتبعه ثم نقتلكم كما تقتلون - [00:22:30](#)

قتل ارم وعاد يعني نهلككم عن بكرة ابيكم ولكنهم قبجهم الله لما كان الرسول من من العرب لم يتبعوه وشرقوا بالاسلام فلم يتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم. اه محمد صلى الله عليه وسلم لا شك بانه - [00:22:50](#)

دعوة آآ ابراهيم عليه الصلاة والسلام. ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك. ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. قال الا هو الرسول صلى الله عليه وسلم كما ثبت انه قال انا دعوة ابي ابراهيم دعوة ابي ابراهيم فدعا النبي بان يبعث ابراهيم عليه الصلاة والسلام بان يبعث - [00:23:10](#)

في اهل مكة نبيا فكان محمد صلى الله عليه وسلم. من الامور التي ذكرت ذكر بعض اهل العلم هواتف الجن. وان الجن كهتفت بهواتف والناس يسمعون يعني بمعنى انهم تمر عليهم في مجالسهم فتهتف بكلمات وتخبر بشيء من - [00:23:30](#)

بقرب بعثة محمد او بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وغيره. وان كنا نقول انها تحتاج الى شيء من التحقيق واغلب فيه ضعف وقد الف الامام الخرائط رحمه الله تعالى كتابا سماه هواتف الجان يعني مما ذكر وجمع كل ما هتفت به - [00:23:50](#)

اه رحمه الله تعالى اه من الامور التي بدأت للنبي صلى الله عليه وسلم قضية الرؤيا الصادقة واصبح المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا كانت مثل فلق الصبح. يرى الشيء في الليل ثم يقع في النهار لا محالة. ولعلها - [00:24:10](#)

فتوالت على النبي صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم في هذه بدأت حياته بامر غريب عليه جديد وكأنها كالمقدمة لتهيئته للنبوة صلوات الله وسلامه عليه. وهذه الرؤى نحن - [00:24:30](#)

فلم نجد في المصادر الحديثية ما تدلنا على انها متى بدأت هذه الرؤى؟ وبعض من صفاتها كم هي الرؤى هذه التي وقعت له صلى الله عليه وسلم وكم عددها؟ لم يرد الا انه قد ثبت عندنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى الرؤيا الصادقة. واذا رأى رؤيا كانت مثل فلق الصبح - [00:24:50](#)

ذكر لنا المؤلف رحمه الله تعالى كذلك من الارهاصات الكثيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم حبيب له الخلاء. بمعنى لا يحب اجتماعات ناس ولا الجلوس لهم. فكان يبعد عن الناس. ولهذا كان يذهب الى الوديان. بل كان يذهب الى غار حراء. وكان - [00:25:10](#)

كان يتحدث فيه الليالي العديدة. وكان اكثر تحننه في شهر رمضان. وشهر رمضان لم تكن فرض فيه اصلا الصيام. يجلس فيه يتزود صلى الله عليه وسلم يمكث فيه يومين ثلاثة اسبوعا حتى اذا نفذ ما عنده نزل صلى الله عليه وسلم من غار حراء ثم بعد ذلك - [00:25:30](#)

اول ما يدخل يطوف بالبيت ما شاء الله ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها وارضاهها. ولم تذكر لنا كذلك المصادر الحديثية مدة منذ بدايته ولا طوله. وانما ولا تذكر لنا مدة الخلوة في طولها ولا نهايتها. وانما - [00:25:50](#)

انه يتحنن في الليالي العديدة وربما تحنن مدة طويلة. منها من الامور التي كانت قبل بداية صلى الله عليه وسلم ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف حجرا بمكة - [00:26:10](#)

يسلم علي قبل البعثة. يعني يمر النبي صلى الله عليه وسلم ان ربما لقضاء حاجة او شيء من ذلك فكانت بعد ذلك يمر على حجر

فيسلم سلموا على محمد صلى الله عليه وسلم. ولعل هذا امرا غريبا الرؤيا الصادقة قد تحصل حبيت له الخلوة لا شك بان لها -

[00:26:30](#)

على النفس لكن قضية التسليم الحجر فلا شك بان هذا تعتبر من الامور المعجزات التي حدثت للنبي صلى الله عليه وسلم سلم قبل بعثته صلوات الله وسلامه عليه. تسليم الحجر كذلك ذكر بعض اهل العلم انه من - [00:26:50](#)

تسلم عليه بعض من الاشجار. ولقد روى ابن اسحاق من حديث عن عبدالملك بن عبدالله بن ابي سفيان انه قال عن بعض اهل العلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم حين اراد الله كرامته وابتداء نبوته كان اذا خرج صلى الله عليه وسلم الى حاجته يعني في حال -

[00:27:10](#)

الحاجة يبعد عن الناس بعيدا ثم يفضي الى شعاب مكة واوديتها قال فلا يمر عليه حجر ولا شجر الا سلم عليه صلى الله عليه وسلم فيلتفت النبي صلى الله عليه وسلم فما يجد شيئا من الناس يردون عليه وانما هي الاشقاء - [00:27:30](#)

والاحجار تحييه وتسلم عليه صلوات الله وسلامه عليه. ذكر العلماء رحمهم الله تعالى في الحكمة آآ من قضية الخلوة يعني ما الفائدة من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آآ يخلو بعيدا عن الناس؟ ذكر بعض اهل - [00:27:50](#)

العلم لا شك بان البعد عن الناس اه ما نقول كله خير لكن اكثره خير خاصة اذا كانت مجالس الناس مليئة بالغيبة والنميمة والكلام في اعراض الناس. او غيرها من الامور التي تقسي القلب. النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:10](#)

حبيت له العزلة عن الناس والخلوة في غار حراء. وكان يواظب عليها. قالوا السبب في ذلك امورا متعددة. اولها قالوا ان البعد عن الناس يؤدي الى فراغ القلب. وسبحان الله تجدون مثالا بسيطا. الذي لا يكثر مخالطة الناس - [00:28:30](#)

تجدون عنده من التأله والتعظيم لله تعالى والاجلال وكثرة العبادة. ما لا تكون عند من يخالط الناس كثيرا. وهذا امر فهد سبحان الله. وليس المقصود به تفضيل اصحاب الخلوة على غيرهم. فان الذي يخلو يعني يخالط الناس في الدعوة - [00:28:50](#)

الى الله وفي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي تبين الحق للناس وفي توجيه الناس للخير وفي ابعادهم عن الظلمات ونقلهم الى النور لا شك بان هذا هو افضل. لان هذا نسمة النفع المتعدي. ذكروا منها قالوا ان الخلاء هذا معين على - [00:29:10](#)

فكر بمعنى يصبح الانسان يتأمل كثيرا ويستنبط كثيرا ويصبح عقله في نوع من الفراغ اهمه ما هو تركيز عليه من الاستنتاج او الاستنباط من مسائل العلم وغيرها. منها كذلك قالوا انه يبعد الانسان عن كثرة الخصومات - [00:29:30](#)

والجدال ولسانه يبعد عن السب والشتم والكلام في اعراض الناس لانه لا يحتك بهم كثيرا. قالوا ومنها ليبعد عن مألوف في الناس والناس في مألوفاتهم عجيبة. اضرب لكم بمثال بسيط الان. لو تجلس مع اخوانك - [00:29:50](#)

اقرب الناس اليك. في مجلس معين ماذا ترى حديثهم؟ فلان اشترى وفلان تزوج وفلان بنى وفلانة يعني كذا وهذا ما شاء الله السقف جميل وهذا فاخر مجلس وهذا كذا. كلامهم في امور دنيوية مألوفات. لكنك ان تجلس - [00:30:10](#)

في جلسة علم او مع احد من العلماء ما تجد هذا الحديث موجودا عنده. وما يهتمهم هذه اصلا والسبب لانهم شغلوا قلوبهم بامور اعلى واسمى من مألوفات الناس وواقعهم. ولهذا اضرب لكم بمثال بسيط يسير - [00:30:30](#)

جدا ولست اقول يعني انبذ يعني ما هم فيه الناس لو قيل لطالب علم او لاحد من العلماء مثلا من العلماء الكبار لو تفتح لك محل عقاري. بس تجلس على المكتب وتشوف تبع اراضي وتشترى وهذي كذا. ما يستطيع يستطيع - [00:30:50](#)

ليست هذه اجواؤهم. وتجد العالم وطالب العلم يمر على امثال هؤلاء الذين يجلسون يقول ليهتم يعطوني شيئا من وقتهم اقرأ او فيه كتابا او ادرس فيه علما او ادرس فيه شيئا نظرا لانه يشعر ان وقته في مألوف ليس هذا معنى تحريمه لا هم - [00:31:09](#)

الله سبحانه وتعالى قد جعل الناس ليسوا سواسية ولهذا قال الشاعر الناس آآ للناس من بدو وحاضرة بعض في بعض وان لم يشعروا خدموا. الله جعل الناس مشارب قد علم كل اناس مشربهم. قالوا منها كذلك حتى يبتعد - [00:31:29](#)

انسان عن هجر معاصي الناس وما يخالطون فيه من الظلمات. وهذا لا شك بان له تأثير عظيم جدا في ذلك لانه على مسألة كان النبي صلى الله عليه وسلم آآ يتحنت الليالي العديدة في غار حراء. ولعلي انبه على لطيفة من اللطائف هنا - [00:31:49](#)

كثير من الاحبة يصلون الى بيت الله الحرام. فيبقى في قلوبهم الشوق في زيارة هذا الغار العجيب اسأل من زار غار حراء وصعد اليه كم مدة ها لكن كم المدة؟ ما اقول كم العدد؟ خمس دقائق - [00:32:09](#)

وش خمس دقائق اجل ايش لا هذي ما نقول ساعة الاربع الان نسمع الان عاد يمكن كبير هذا اللي ساعة ونصف خلوه على الشباب والشباب هم اللي تكلموا. اقول الان قضية الزيارة لهذا الموقع ليست من دين - [00:32:34](#)

في الله في شيه. ومن تدين لله بالذهاب لهذا الموقع فلا شك بانه مبتدع في هذا الامر. والذي احث الاحبة عليه ان مثل انه الاولى عدم زيارته. والسبب؟ قد نقول نحن نزور استطلاعا فقط مجرد التفرج - [00:32:54](#)

ولا شك ان النفس تحب ان ترى مثل هذه. ان ترى مثل هذا الموضوع. لان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يمكث فيه الليالي ويتحنث فيه ثم كيف بالنبي صلى الله عليه وسلم يصعد اليه ثم ينزل منه صلى الله عليه وسلم ومع هذه المشقات وغيره - [00:33:14](#)

معها ذلك صابر صلوات الله وسلامه عليه. نقول ان زيارة هذه من اعتقد تجدون كثير من الاعاجم يرون ان لغار حراء انه من مكملات العبادة في مكة. وهذا من الخطأ ومن الجهل - [00:33:34](#)

وربما نشاهد في اثناء الطريق محطات بمعنى انها زاد للماشي هذا يبيع بارد وهذا يبيع ماء وهذا كذا ويمشي الانسان يقول جزاهم الله خير يعني نفعا المسلمين في الصعود حتى لا يحدث لهم مشقة وتعيب. نقول لا. واقول للاحبة الذين يذهبون لمجرد - [00:33:53](#)

الاستطلاع لمن انتهى عن الذهاب اليه؟ لانه قد يراكم احد فيقول ما ذهب هؤلاء وهم ابناء هذه البلاد؟ الا لان فيه الخير والاجر والثواب. ولان بعض الاحبة لما سألناهم عن هذا الموضوع ما الذي شاهدوه؟ قالوا شهدنا في - [00:34:13](#)

ارض قطعة سجاد. ويوجد بداخله مصحف. ويدخله الرجال والنساء. وحدثني احد الاحبة قال رأيت امرأة حاملة طفلها على ظهرها ذهبت ودخلت الغار ثم صلت ثم سألت هل بقي شيه؟ مخافة - [00:34:33](#)

ان تنزل ويفوتها شيه من الاجر تصعد مرة اخرى. ونقول هذا من الغلط ومن الجهل. فالواجب على المسلم ان مثل هذه المواضع التي وجد فيها النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي الذهاب اليها مخافة ان تؤدي الى فتنة - [00:34:53](#)

او انه يفتتن الناس بها. لعل من امثلي على ذلك ودليلنا على ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه. كانت الشجرة التي ذكرها الله في القرآن. لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة. ذكرها الله في القرآن. مما - [00:35:13](#)

يدل على عظم تلك البيعة. ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم جاء الناس بعضهم يذهبون لتلك الشجرة يتذكرون بيعة الرضوان وما حدث فيها علم عمر رضي الله عنه ثم سار اليها ليلا وقطعها ولم يعرف موقعها اين. رضي الله عنه وارضاه - [00:35:33](#)

استئصالا لمثل هذا الحدث. مخافة ان الناس ويتبركون بها ويقدمونها ويعظمونها. ولعل من على ذلك الان مثالا بسيطا يذكر ان في تركيا يوجد شعرة للنبي صلى الله عليه وسلم عندهم متحف في احد ذهب الى تركيا - [00:35:53](#)

شاف شعرة النبي لما عندهم شعرة يرون انها شعرة محمد صلى الله عليه وسلم قالوا الذين شاهدوها انها موضوعة في زجاج تعظم وتقدس عندهم يقول ذلك امر ليس بصحيح اطلاقا. ليس بصحيح ولعلي ان شاء الله نأتي بمزيد تفصيل في مسألة النبي - [00:36:13](#)

صلى الله عليه وسلم وما يتميز به من خصائص من قضية التبرك به صلوات الله وسلامه عليه. ذكر العلماء لماذا خصص غار حراء في قضية ان النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث فيه. بعضهم ذكر انه آآ للخلوة فيه والبعد - [00:36:37](#)

عن الناس ولا شك ان المشوار بعيد عن مكة ليس قريبا. كم بينه وبين الحرم؟ بعيد ثم الصعود حتى لا يأتي الانسان وينزل سرعة بل يبقى وقتا طويلا هناك. منها ان الرسول الله يعني حب اليه التعبد في هذا الموضوع. طيب ما الذي كان النبي يتعبد - [00:36:57](#)

به نقول الله اعلم به. ولعل ما يتعبد به النبي صلى الله عليه وسلم كان من بقايا دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام. هل كان التعبد بالذكر او كان بالتفكر او بانواع معينة الله اعلم بتلك لكنها لا شك ان التفكير وارد وذكر الله وارد - [00:37:17](#)

بثبوتها فالله اعلم به. منهم من قال وانا ما شاهدته قالوا ان الغار حراء اذا نظرت الى جهة في الحرم ترى الكعبة رؤيا واضحة. كذا شاهدتموها او تشاهد المناير اذا هذه الحكمة صعدت لارى. لكن يقال ان من خصائصه انه من اقل معه ينظر الى الكعبة في ذلك الامر -

ولهذا نبه ونعيد ونقول ان الصعود الى هذا الموضوع واعتقاد انه تعبد لله تعالى وانه ترجع بركته ليس بصحيح بمسلم بل هو امر محدث ومبتدع. كان من الارهافات التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم كذلك؟ قالوا - [00:38:04](#) وبانه كان يرى ضوءا صلى الله عليه وسلم ويسمع صوته. ولعله كان ذلك في الليالي المظلمة. يرى ضوءا ويسمع صلى الله عليه وسلم. وذكروا انه ذكر ذلك الامر لخديجة رضي الله عنها وارضاهها. وان خديجة ذهبت به الى ورقة بن نوفل - [00:38:24](#) اخبرته بالخبر فقال ورقة ان هذا لهو الناموس الذي كان يأتي الى الى موسى عليه الصلاة والسلام. وذكر موسى عليه الصلاة والسلام بناء على انه كان هذا هو جبريل او الوحي الذي ينزل على موسى عليه الصلاة والسلام. وهذا القول الذي قاله ورقة ابن نوفل - [00:38:44](#)

ليس هو القول الذي قاله في بداية نزول عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق بل ان هذا امر اخر ولعل هذا تكرر مرتين للنبي صلى الله عليه وسلم. اول بداية بزوغ نور الرسالة والبعثات. كان عمر النبي - [00:39:04](#) صلى الله عليه وسلم اربعين سنة. وهذا هو المشهور الذي اطبق عليه جمع من اهل العلم. وهذا قد قاله الامام النووي اي في شرح مسلم. وذكر السهيلي في شرحه للسيرة انه الصحيح عند اهل السير والعلم بالاثار - [00:39:24](#) لكن ذكر القاضي عياض رحمه الله انه نقل عن ابن عباس وابن المسيب وغيرهم اه رواية شاذة انه عمره ثلاث اربعين ولكن لا يعول عليها اصلا. بالنسبة للشهر الذي بدأ فيه قضية الوحي هو شهر رمضان. وذهب بعض اهل العلم الى - [00:39:44](#) انه في شهر رجب. وبعضهم قال في شهر ربيع الاول. ولكن الصحيح ان ذلك كان في شهر رمضان انزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي. في اي يوم منه اختلف العلماء فيه قيل في سابع عشرة وقيل في سابعه وقيل في رابع عشرة. ولا ينبغي حقيقة - [00:40:04](#)

على هذا يعني ثم مزيد ثمرة وليصبح الامر فيه سعة. ذكر الامام احمد وكذلك عن اثر عن ابن عباس رواه البخاري ومسلم انه قال اه انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين - [00:40:24](#) سنة الامام ابن القيم رحمه الله تعالى يلتبس حكمة وعلة. لماذا ارسل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك؟ في السن اي ابن القيم رحمه الله تعالى قال ان الله بعث رسوله صلى الله عليه وسلم على رأس الاربعين قال وهي سن كمال - [00:40:44](#) العقل بمعنى كأن نوحى اىحاة لطيفة هنا من لم يعقل ويصل الى اتزانه ورجحانه في سن الاربعين يبقى ما معه ومن التصرفات مستمرة معه ولو بلغ مئة سنة. ويصبح يعني نضوج العقل تماما في سن الاربعين. يسمون طفل - [00:41:04](#) لا يعبأ به. وفي ريعان الشباب والمراهقة طيش. ولهذا ما اسرع ما يتصرف الشاب فيها تصرفات هوجاء. وفي سن الثلاثين وغيره بداية النضوج. والكمال كله في سن الاربعين. ترى انه هو الكمال. قال ابن القيم ولهذا - [00:41:24](#) الا تبعت الانبياء عليهم الصلاة والسلام في سن الاربعين. ذكر نبه الامام ابن القيم حتى لا يعترض عليه. قال واما ما نقل وما ذكر ان عيسى المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام انه رفع الى السماء وله ثلاث وثلاثين سنة قال فهذا لا يعرف - [00:41:44](#) به اثر متصل حتى يعتمد عليه دل على انه نبأ عيسى عليه الصلاة والسلام وعمره اربعين سنة بقضية ارسال وان كان قد قال في بدايته ولادته اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وذكر انه اخبارا - [00:42:04](#) عنه بان الله سبحانه وتعالى سيجعله نبيا متميزا. اليوم الذي بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم وانزل عليه هو يوم الاثنين. وقد روى الامام مسلم عن عن ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين فقال ذاك يوم ولدت فيه او قال - [00:42:24](#) انزل علي فيه دل على انه هو يوم الاثنين روي في غير يوم الاثنين لكنه لسنا ليس هنالك التفات اليه اصلا وانما صحيح انه اه بدأت البعثة له في يوم الاثنين صلوات الله وسلامه عليه. وذهب مرارا ليتردى من رؤوس الجبال - [00:42:44](#) وذلك من شوقه الى ما رأى اول مرة من حلاوة ما شاهده من وحي الله اليه. فقيل ان فترة الوحي كانت قريبا من سنتين او اكثر. ثم تبدى له الملك بين السماء والارض على كرسي. وثبته وبشره - [00:43:04](#)

بانه رسول الله حقا. فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق منه وذهب الى خديجة وقال زملوني دثروني فانزل الله عليه يا ايها المدثر قم فانذر ورب بكى فكبر وثيابك فطهر. وكانت الحال الاولى حال نبوة وايحاء. ثم امره الله في هذه - [00:43:24](#)

الاية ان ينذر قومه ويدعو ويدعوهم الى الله فشمروا صلى الله عليه وسلم عن ساق التكليف وقام في طاعة الله اتم قيام يدعو الى الله سبحانه الكبير والصغير والحر والعبد والرجال والنساء - [00:43:54](#)

الاسود والاحمر فاستجاب له عباد الله من كل قبيلة. وكان حائز سبقهم ابو بكر رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء يتحنث. وما شعر الا واذا بجبريل قد دخل عليه - [00:44:14](#)

عليه الصلاة والسلام. ثم قال له اقرأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ قالوا فاخذه جبريل فقطعه يعني ظمه وغطه غطا شديدا. قالوا حتى كأنه يرى الموت ثم ارسله. ثم قال له اقرأ - [00:44:34](#)

قال ما انا بقارئ ثم غطه مرة ثانية ثم قال له اقرأ قال ما انا بقارئ ثم غطه الثالثة ثم قال له اقرأ باسم ربك الذي خلق. ثم اكمل عليه الى الاية الخامسة. بعدها - [00:44:54](#)

فزع النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الامر فزعا شديدا بانه جاءه كلام ثم جاءه غط شديد وانطلق مسرعا الى خديجة رضي الله عنها وارضاهما وكان وجهه منتقعا صلوات الله وسلامه عليه مما اصابه. ثم قالت له خديجة ما لك يا محمد - [00:45:14](#)

فقال ذكر لها القصة والخبر فهدأت من روعه نعم المرأة الصالحة خديجة رضي الله عنها وارضاهما ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم شدة ولا كدر ولا نكد الا دخل بيته فوجد السرور والطمأنينة صلوات الله وسلامه عليه - [00:45:39](#)

ثم قالت له قولها المشهور والله لا يخزيك الله ابدا. فانك لتصل الرحم وتكسب المعدوم وتحمل وتعين على نوائب الحق وتصدق الحديث وتؤدي الامانة الى غيرها من صفات الحميدة فلا يخزيك الله ابدا - [00:45:59](#)

ثم انطلقت به الى ورقة ابن نوفل. وقالوا ان ورقة هو ابن عم لخديجة رضي الله عنها. وكان امرأ تنصر وفي الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فدخلوا عليه وكان شيخا قد عمي رضي الله عنه وارضاه - [00:46:19](#)

فقالت خديجة لما دخلت عليه يا ابن عم اسمع من ابن اخيك. فقال وما ذاك؟ فقص عليه النبي صلى الله عليه وسلم ما رآه. وما شاهده وما حدث له. فقال له ورقة ابن نوفل ابشر فانا آآ - [00:46:39](#)

فان هذا هو الناموس الذي كان يأتي موسى عليه الصلاة والسلام. ثم قال واني لاشهد بانك الذي بشر به ابراهيم اه بشر به ابن مريم عليه الصلاة والسلام. ثم قال اه كلمته العظيمة ليتني اكون - [00:46:59](#)

حيا اذ يخرجك قومك. ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخرجيهم لمستغربا صلوات الله وسلامه عليه لما يخرجهم قومه؟ فقال آآ ورقة لم يأت احد بمثل ما جئت به الا عود - [00:47:19](#)

وفي لفظ الا اوزي ولتكذب ولتقاتل وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا. ثم في ذكرت انه قال ادنوا مني فقبل رأس محمد صلى الله عليه وسلم ثم لم ينشب ورقة ان توفي رضي الله عنه ورحمه وكان - [00:47:39](#)

بهذا اعلانا باسلامه وايمانه وهو اصح اقوال اهل العلم انه آآ مات مسلما كما سيأتي ان شاء الله تفصيل ذلك. ذكر العلماء رحمهم الله تعالى هنا في هذه ان النبي صلى الله عليه وسلم نبأ باقراً. وذكر العلماء الحكمة لماذا كرب - [00:47:59](#)

جبريل اه عليه الصلاة والسلام لمحمد وهو يقول له اقرأ. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول ما انا بقارئ. ذكر بعضهم ان جبريل لما يقول له اقرأ من باب التنبيه له. والرسول صلى الله عليه وسلم حين يقول ما انا بقارئ قيل ان الرسول صلى الله عليه وسلم امتنع ان يجيبه لانه لا - [00:48:19](#)

وقيل ان محمد صلى الله عليه وسلم قال ما انا بقارئ يعني لم اتعلم قراءة ولا كتابة. ثم دله جبريل اقرأ باسم ربك كالذي خلق الى اخره. بالنسبة لفظ النبي صلى الله عليه وسلم غطا شديدا. فما الحكمة منه؟ يمكنه ان يقول له - [00:48:39](#)

دون غط لكن جبريل يضمه ويغطه غطا شديدا حتى يصرعه بالنبي صلى الله عليه وسلم منه شدة الم. قالوا السبب في لاجل ان يلتفت محمد اليه. فمثالا بسيطا لو دخل عليك شخص وهددك بسلاح. فتجدك لن - [00:48:59](#)

تلفت يمنة ما يصبح خائفا منه. وهو لما شد على النبي اراد جبريل ان ينتبه لما سيقوله اليه حتى لا ينشغل قلبه ولا يشرق. ثم الحكمة  
الاخري قالوا لاطهار الشدة والجد في الامر الذي سيلقى عليه. وصدق الله اذ - [00:49:19](#)  
قال انا سنلقي عليك قولا ثقيلًا. قولا ثقيلًا ثقيلًا في وحيه وثقيلًا في العمل به. ولهذا قال الله وانها لكبيرة الا على الخاشعين في الصلاة.  
انها لكبيرة يعني شاقة الا على الخاشعين. الذين هم استجابوا لله ولرسوله - [00:49:39](#)  
صلى الله عليه وسلم ذكر السهيلي رحمه الله في قوله اقرأ باسم ربك. فلماذا ذكر ان يمكن ان يقال اقرأ فقط او اقرأ يا محمد لكن  
قيل اقرأ باسم ربك ما الحكمة منه؟ قيل ليقال لمحمد اقرأ باسم ربك فليست - [00:49:59](#)  
اقرأوا بحولك وقوتك ولا بصفة نفسك ولا بمعرفتك. وانما هي من الله وحده لا شريك له. اولاً واخراً فليس لك من الامر شيء وهذا  
اصطفاء رباني من الله تعالى. ذكر العلماء رحمهم الله تعالى هنا اي سورة نزلت اولاً من كتاب الله تعالى - [00:50:19](#)  
والصحيح ان اول سورة اه نزلت من كتاب الله تعالى او اول اية نزلت من كتاب الله تعالى هي اقرأ باسم ربك الذي خلق وهذا هو  
الذي عليه اكثر المفسرين رحمهم الله تعالى. من العلماء من ذهب الى ان اول ما نزل سورة الفاتحة - [00:50:39](#)  
ولكن هذا ليس بصحيح ومنهم من قال اول ما نزل يا ايها المدثر ولكن هذا القول ليس بصحيح بل الصحيح ان اول ما نزل من القرآن  
اقرأ باسم ربك الذي خلق. ذكر العلماء الحكمة لما قال النبي صلى الله عليه وسلم آ - [00:50:59](#)  
ومخرجيهم يعني لماذا يخرجوني؟ قالوا ان محمد سمع مقالة ورقة ابن نوفل ولم يعترض بشيء الا على هذه. قال ان ليتني كنت فيها  
جدعا اذ يخرجك قومك حتى انصرك نصراً مؤزراً. فما استفهم النبي الا من هذه او مخرجيهم؟ فلماذا قال النبي - [00:51:19](#)  
صلى الله عليه وسلم هذا الشيء. قال العلماء رحمهم الله تعالى منهم من استدل قال ان هذا في قلب محمد صلى الله عليه وسلم حب  
للوطن وكان يرغب ان يبقى في مكة ولا شك بان ما الف الانسان من موقع وجد حيننا له. وهذا امر نسميه - [00:51:39](#)  
حب فطري. هذا نسميه الحب الفطري. ولهذا سبحان الله انت تذهب الى مكة مثلاً. تجلس بها اسبوع واسبوع ثم تشعر بقلبك يرفرف  
الى وطنك. لم؟ اليس افضل بقعة مكة والصلاة فيها بعدد كبير؟ لا شك - [00:51:59](#)  
ولهذا مثلاً بسيطاً نجلس في مكة ايام رمضان وقبل رمضان بيوم يخرج الناس زرافات ووحدانا الى مناطقهم لم لا يجلسون في مكة؟  
اليس افضل؟ نقول هذا نسميه قضية حب الوطن وهذا من الامر الفطري. ومنها اعظمها قصة ما لك - [00:52:19](#)  
ابن الحويرث رضي الله عنه وارضاه. لما قال قدمنا الى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن سببه. ثم جلسنا عند النبي صلى الله عليه  
وسلم مدة قيل انها شهرين جلسوا عند النبي صلى الله عليه وسلم. قالوا فشعر - [00:52:39](#)  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في قلبنا اشتياقاً الى اهلنا. ثم اوصاهم النبي وعلمهم وادبهم وتركهم يذهبون الى اوطانهم.  
اليس بقاؤهم برؤية محمد اعظم؟ لا شك ولكن حين الفطرة يعذر الانسان فيه. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قال -  
[00:52:49](#)

هل او مخرجي هم متعجبا كيف سيخرجوني من قوله؟ منهم والحكمة الاخرى ذكر الحافظ رحمه الله تعالى اه الحافظ رحمه الله قال  
يحتمل انه قال هذه المقالة انزعاجاً منه خشية ان يفوته ما كان يؤمله من ايمان - [00:53:09](#)  
قومه لن يخرجوه الا لانهم عصاة وكفار. فضاقت صدره كيف يخرجوه وتمنى انه ما يخرج لانه لن يخرج الا بسبب شدة ما يصيبه من  
قومه وما يحصل له منهم. ولعل الحكمة الاخرى قد تكون اقرب من ذلك. بالنسبة - [00:53:29](#)  
ورقة ابن نوفل رضي الله عنه ورحمه. روى الامام احمد بسند حسنه بعضهم اه عن عائشة رضي الله عنها ان خديجة رضي الله عنها  
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة بن نوفل فقال صلى الله عليه وسلم قد رأيتك فرأيت عليه ثياباً بيضا آ - [00:53:49](#)  
فاحسبه لو كان من اهل النار لم يكن عليه ثياب بيضا. بل ورد عند البزار وابن عساكر وذكر بعض اهل العلم انه باسناد جيد عن عائشة  
رضي الله عنها قالت ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا ورقة ابن نوفل فاني رأيت له آ جنة او جنتين - [00:54:09](#)  
عادة له باسلامه ولذلك قالوا انه يؤتى اجره مرتين فهو امن بعيسى عليه الصلاة والسلام وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم وكان  
حائز سبقهم ابو بكر رضي الله عنه عبدالله بن عثمان التيمي وازره - [00:54:29](#)

في دين الله ودعاه. افعل هذا الوجه. بالنسبة لشدة الوحي التي تصيب النبي صلى الله عليه وسلم لا شك بان الوحي كان ثقيلًا ولهذا غطه جبريل غطات ليعطيه ان الامر جد وقوة. ولهذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرنا الآية - [00:54:49](#) انا سنلقي عليك قولًا ثقيلًا. ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث زيد ابن حارثة انه قال انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي قال فكادت فخذي ترظ بسبب اه ما كان اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي. والحديث في الصحيحين. وكذلك - [00:55:09](#)

ورد عن عائشة انها قالت ان كان ليوحي للنبي صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته فتضرب بجيرانها آآ الراحلة اه فما تستطيع ان تتحرك من شدة اه ما اصابها من ثقل الوحي حتى يسرع عن النبي صلى الله عليه وسلم. وذكر - [00:55:29](#) حديث رواه مسلم من حديث عبادة ابن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كرب آآ لذلك او كرب لذلك وتزبد وجهه صلى الله عليه وسلم وغمض عينيه. ويقول ابو هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم آآ كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه - [00:55:49](#)

لم يستطع احد منا يرفع طرفه اليه حتى يقضى وحيه لعله من شدة ما يصيب النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الامر. ذكروا في عند الامام احمد والطبراني قالت عائشة من حديث اسماء بنت زيد رضي الله عنها قالت كنت اخذة بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:56:09](#)

حين انزل عليه سورة المائدة قال فكاد ينكسر عضدها من ثقل الصورة. يعني من شدة ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن شدته انه ذكرت عائشة كما روى البخاري ان وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرق - [00:56:29](#) يفصل يعني يخرج منه العرق كأنه حب الرمان مع شدة البرد ومع شدة ما يصيب من شدة ما يصيب النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على ان هذا الوحي له ثقل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعاني منه شدة وذكرنا منها اشد ما يكون عليه حين - [00:56:49](#) كصلصلة الجرس الذي يصيب النبي صلى الله عليه وسلم. بالنسبة انواع الوحي الذي كانت تنزل عليه على النبي صلى الله عليه وسلم ذكروا انواعه متعددة اولها الرؤيا الصادقة. وقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكانت - [00:57:09](#)

رؤيا الانبياء عندنا قاعدة. رؤيا الانبياء تعتبر وحي من الله تعالى. اولها الرؤيا الصادقة ونحن نعلم ان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعتبر والدليل على ذلك ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام رأى في المنام انه انه يذبح ابنه. فقال - [00:57:29](#) فاني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى. قال يا ابتي افعل ما تؤمر. فدل على انه وحي على ان رؤياهم يعتبر وحي من الله منها ان ينفث الملك في روعه في روع النبي وفي قلبه من غير ان يراه. وكان مما قيل آآ - [00:57:49](#) قول النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي في روعي لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها الى اخره. منها انه يأتيه مثل صلصلة الجمر وهو اشد ما يكون على النبي صلى الله عليه وسلم. وان جبينه ليترصدها عرقا في اليوم الشديد البرد. وحتى ان راحلته لتبرك - [00:58:09](#)

على الارض اه منها كذلك اه ان يكلمه الله بلا واسطة من وراء حجاب في اليقظة كما في ليلة الاسراء والمعراج ومنها ان يكلمه الله كفاحا على القول بان رأى هذا كان بحيث انه رأى ربه وكلمه كفاحا وهذا على القول بان - [00:58:29](#) محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه ولكن الصحيح ان محمد صلى الله عليه وسلم لم يرى ربه وهذا هو ارجح اقوال اهل العلم في هذا الامر. اه نقف على - [00:58:49](#)

هذا ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:58:59](#)